تفسیر سوره الاعراف الحلقه 65

**بسم الله الرحمن الرحیم**

**وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ(127)**

**قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ(128)**

**قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ(129)**

قوله تعالى:" وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض" هذه الآية تتحدث عن مرحلة ما بعد هزيمة فرعون في المبارزة بين السحرة وبين موسى عليه السلام و تغير الحال و تغير الوضع كما يتبين من خلال هذه الآيات، يتبين أن فرعون بعد الهزيمة ترك موسى بعد أن هزم في تلك المبارزة لم يستطع أن يقتل موسى وإنما ترك موسى وترك بني اسرائيل بعد ان كانت تضييق عليهم شديدا و كانت محاصرتهم وكان واستعبادهم تركهم، في هذه الآية يتبين أنه تركهم " وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه" يعني تركهم ويتبين أن دعوه موسى ايضا صارت قويه و لها وجود واتباع وهم مستمرون في دعوتهم، صاروا اقويا صار لهم وجود عندما آمن الكثير من أهل مصر بموسى و بدعوته فصاروا يدعون واستمروا في الدعوة لله سبحانه وتعالى، وربما كانت أيضا مصالح ملأ فرعون تتعرض للخطر بصورة واخرى لانهم جاءوا يحرضون وجاءوا يستنكرون على فرعون كيف تذر موسى و كيف تترك موسى يفسد في الأرض يعني هناك شيء يلمسهم و يمسهم من خطر وجود موسى بصورة واخرى باي طريقه المهم انه كان هناك ضرر يلحق بالسحب بملا فرعون وقوم فرعون من وجود موسى و وجود بني اسرائيل، حينها جاء الملا يحرضون فرعون ضد موسى جاءوا يحرضون فرعون و يطلبون منه أن لا يدع موسى ولا يترك موسى؛ ما هو سبب ترك فرعون لموسى ودعوته؟ لماذا ترك فرعون موسى كل هذه المده بعد تلك الهزيمة؟ الجواب:

1) قيل الخوف من قوة الدعوة ومعجزات موسى، قال البعض أنه موسى كانت بمعجزته قويا وكانت تلك العصا التي تحولت إلى ثعبان كانت قوية اخافة فرعون فهو يخافوا أن يصنع موسى امورا لا يستطيع تحملها فرعون فترك و ابتعد عنهم.

2) قيل سبب ترك موسى هو الاختلاف الذي حدث في شعب مصر،  لأن الناس اختلفوا فبعضهم آمن وبعضهم بقي مع فرعون وكثير منهم صاروا مع موسى هذا الاختلاف جعل موسى في حصن وفي قوه و فرعون وإن لم يؤمن حتى يخاف من العصا على خوفه منها أنه لم يخاف منها على هذا الفرض مع ذلك هو يخافوا من الجمع الغفير والكبير الذي انتشر في مصر من الذين آمنوا بموسى و بمعجزة موسى.

قوله تعالى:" ويذرك وآلهتك" قالوا موسى يفسد في الأرض لماذا؟ لأنه يدعو للتوحيد وعبادة الله يفسد في الارض لانه يدعو للتوحيد لعبادة الله لا يريد ان يعبدون فرعون والهة فرعون يفسد في الارض لانه يسعى لتحرير بني إسرائيل يعتبرونه لفساد لأنه يسعى لتحرير بني اسرائيل الذي كان من التجار و من الوجهاء يستعبد عدد من الناس هكذا مثلا رقم يستعبده و يخدمونه وإذا بموسى يأتي ليخرجهم من تحت تلك السيطرة ويجعلهم أحرار هذا يعتبرونه فساد؛ قوله تعالى:" ويذرك وآلهتك" ترك عبادة الفرعون وعبادة آلهة فرعون، يفسدون في الارض لانهم يدعون لترك عبادتك يا فرعون وترك عبادة الهتك ومن ذلك يتبين ايضا ان فرعون وهو اله في نظرهم وهو الرب الاعلى هو ايضا بدوره يعبد آلهة ، الالهة مقسمه فرعون هو رب الناس ورب الارباب ولكنه ايضا هو يعبد الهة اخرى لذلك قال" ويذرك وآلهتك" يعني انت عندك الهة ايضا تعبدها.

قوله تعالى:" قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون" استجابة فرعون لتحريضهم لماذا؟ حتى يبقى في نظر قومه أنه هو قوة مسيطرة وليس لموسى قوه وليس لموسى وجود ليثبت لقومه انني لا زلت قويا لذلك استجابة لهم لتحريضهم و سعى في تطبيق ما حرضوه وزاد عليه، فرعون يستعرض ما سوف يصنع، ماذا سوف يصنع فرعون؟ قال: سنعيد فيهم سيرتها الاولى، ماهي سيرة الأولى؟

1- استئصال بني إسرائيل بقتل الذكور كانت هذه قائمه سابقا يعيدها فيقتل الذكور من جديد.

2- استرقاق النساء واستعبادهن ايضا سنستعبد النساء ولا يبقى للذكور وجود والنساء تبقى عبيد للفراعنة و القبطيين.

أما قتل موسى فلا حاجة لقتل موسى "فنحن فوقهم قاهرون" يقول نقتل الشعب نقدر اتباعه وليس لنا حاجة في قتله فنحن أقوى منه ولا يحتاج أن نواجهه مباشرة؛ لماذا هذا الاستعراض بعد السكوت؟

1) ليعطي لقومه جرعة من المعنويات ورفع الخوف في النفوس، لا شك أن هناك خوف وكان الخوف موجود من أصل المعجزة كيف انتشر الإيمان وانتشر الدين والدعوة انتشرت في كل مكان.

2) ليصل الكلام الي موسى لتحطيم معنوياته ومعنويات من معه هذا التهديد لا شك أنه سوف يصل الى موسى ويصل الى اتباع موسى فيعلمون أن فرعون الذي زرع في نفوسهم كل ذلك الرعب على مدى السنين الماضية سوف يخافون إذا سمعوا من هذا التهديد وهذا طبعا له حقيقة يعني في حتى في الواقع مثلا في قضية الحسين سلام الله عليه عندما الكوفة صارت في يد مسلم ابن عقيل و بايعوا مسلم بن عقيل اقترح مستشار يزيد أن يبعث عبيد الله بن زياد على الكوفة لماذا؟ قال لأنه ذكرى لزياد ابن أبيه لأنهم يخافون فمجرد أن يقال فلان رجع او رجع من معه الناس وحماسهم ينتهي كما الآن مثلا يقال رجع صدام ، الناس والحماس والانفلات كله يذهب ويخضع الناس فهنا ليحط المعنويات موسى ومن مع موسى. قوله تعالى:" وإنا فوقهم قاهرون" ليزيل الخوف و يزرع الطمأنينة في جماعته وقومه وملئه.

قوله تعالى:" قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين" هذه الآية تبين مبادئ الانتصار على العدو في كل وقت وفي كل زمان، باختصار: **المبدأ الاول) الثقة والتوكل على الله**

الذي يثق بالله ويتوكل على الله ويطلب المدد من الله ولا يستعين بشرقيه ولا غربية فقط الله سبحانه وتعالى فإن النصر  يأتيه.

**المبدأ الثاني)الصبر فهو رأس الإيمان**

اصبروا فإن الصبر والجهاد بالصبر يحقق الانتصار فكم من حركة توشك أن تصل لنهايتها وتحقيق مرادها فينكسر صاحبها و يذهب صبره ويتراجع ثم يكتشف انني لو واصلت قليلا لحققت مطلوبي.

**المبدأ الثالث) التقوى والحذر من مخالفة الله واستغلال القوة**

التقوى أن يكون الشخص لا يصيبه غرور انت انتصرت انت حققت تقدمت اجعل ذلك كله لله ولا يصيبك غرور ولا تجاوز ولا تعدي أبدا.

قوله تعالى:" قالوا(بنو إسرائيل) أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا" هنا في هذه الآية يتبين:

1) ان هناك تضييق من فرعون على بني اسرائيل، تركهم ترك النسبيا وليس الترك التام فلا زالت هناك مضايقات لبني اسرائيل.

2) أن قوم موسى تعبوا من وضعهم والتضييق عليهم يتبين أنهم في ضيق واتعبوا من هذا الضيق.

3) أن قوم موسى كانوا يتصورون الفرج يأتي بين ليلة وضحاها وهذا دأب كثير من الناس وكثير من الثورات و الحركات إذا حققت الانتصار ، رأوا كنا نحلم بنعيم الذي جاء سيئ لأنهم كانوا يتصورون امورا كبيرة لن تحقق فتفاجئوا.

4) تصوروا أن الرخاء والرفاهية تأتي بالإعجاز ولم تأتي بالإعجاز.

قوله تعالى:" قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون" الآية تقول انتم في ابتلاء و اختبار في الشدة والرخاء، إن لم تنتصروا انتم في اختبار فعسى ربكم أن يهلك عدوكم فانتصروا ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون، أنتم في اختبار دائم لا تتصورون أنكم خلقتم من غير هذا الامتحان وربما الاختبار و الابتلاء في السيطرة والرخاء أشد وعاقبته وإقامته وتبعاته ربما تكون أشد فالذي يعيش في الضيق ويختبر في الضيق صبر و ربما عجز بعض الشيء ربما يغفر له في ذلك ولكن الذي يسيطر على الناس ويكون هو المسؤول وتكون مقدرات الأمة في يده وهنا هذا الاختبار اشد واصعب وتبعاته اصعب لانه يحاسب على كل صغيرة وكبيرة في يده.

والحمد لله رب العالمين